



الشيخ أبو قتادة الفلسطيني

الحقيقة بلاد واحدة، كلها سواء، وحيث استطاع المسلم أن يُقيم دين الله ويشرع في الجهاد أو فُتح له باب الجهاد فعلياً أن يذهب إليه.

وهذا التفريق إذا قصد به أن على التركستاني أولاً أن يُقيم الجهاد في بلده، فإذا ضاقت عليه ذهب إلى غيرها؛ فهذا كلام صحيح، ولكن التفريق بين جهاد فرض الكفاية وجهاد فرض العين؛ هذا ليس عليه دليل، ولذلك فالإخوة الذين هم الآن في تركيا مسلمون، فكيف يجلسون في تركيا ويتكلمون بالجهاد حتى يفتح لهم باب الجهاد في تركستان؟، والجهاد قد أُقيم الآن بالشام وهم قد حضروه، وكما تعلم أن فرض الكفاية في الجهاد (جهاد الطلب) إذا حضر المرء الصف يصح عليه هذا الجهاد فرض عين، وبالتالي هؤلاء الذين في تركيا قد حضروا الجهاد والصف في بلاد الشام الآن؛ فلا يجوز لهم أن يمشوا وأن يفروا من الزحف بل عليهم أن يواجهوا عدوهم مع إخوانهم المجاهدين في أرض الشام.

نعم؛ نحن لا نطلب من الإخوة التركستانيين في تركستان أن يهاجروا إلى أرض الشام إذا وجد جهاد وفتح باب الجهاد في تركستان، بل نقول حينها: جاهدوا في بلادكم، كما نقول لأهل الشام: لا تتركوا بلاد الشام وتذهبوا مثلاً إلى ليبيا لتجاهدوا فيها أو إلى اليمن، فقد فتح باب الجهاد في الشام فانفروا إليه، وقوموا به، وهكذا هو الأمر. ولكن التقسيم بغير ذلك مما ذكرتموه في السؤال ليس عليه دليل، العبرة بالحضور في الصف، العبرة بفتح باب الجهاد وعدم إغلاقه، العبرة بتحقيق المصلحة، وبلاد المسلمين كلها واحدة، وجزاكم الله خيراً.

سؤال: فضيلة الشيخ؛ يقول بعض التركستانيين أن الجهاد فرض عين عليهم في بلادهم «تركستان الشرقية»، بينما هو فرض كفاية في غيرها من البلاد الإسلامية؛ فما هو رأيكم؟

جواب الشيخ أبي قتادة الفلسطيني:

أيها الإخوة الأعزة وأقرب الناس إلى قلبي؛ الإخوة التركستانيون، وذلك لما يصلني عنهم من أخبار طيبة بانشغالهم بما ينفعهم، وابتعادهم عن القيل والقال ومشاكل الناس والساحات.

أقول أولاً: الجهاد الآن هو فرض عين في كل مكان؛ لأسباب متعددة منها تغير الأحكام من الإسلام إلى الكفر، ومنها دفع الصائل.. إلى غير ذلك، فالقول أن الجهاد في مكان هو فرض عين وفي مكان آخر هو فرض كفاية؛ هذا قول ليس عليه دليل، والمرء المسلم حيث استطاع أن ينفذ حكم الله وأن يقيم الجهاد فعلياً أن ينفر إليه، وقد تضيق به بلده فيرحل إلى بلدة أخرى، وهذا يُستدل به كما وقع لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام؛ فإنه لما ضاقت به السبل في بلده «حران» رحل إلى الأرض المباركة إلى بلاد الشام، ثم إلى مصر كما في الأحاديث الصحيحة، وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ضاقت عليه الدعوة في مكة هاجر إلى المدينة.

المطلوب أيها الأخوة الأحبية هو أن يعمل المرء وأن يقوم بالجهاد حيث وجد وبلاد المسلمين؛ التي هي في